**العهد الساساني في العراق :-**

الساسانيون احدى عوائل الفرس الكبيرة الذين ينسبون الى جدهم الأعلى ساسان الذي كان كاهناً أعلى في معبد الهة النار اناهيتا في مدينة اصطخر ( برسيلوس ) لقد خلف ساسان في وظيفته الكهنوتية بعد وفاته ، ابنه بابك ويعتبر المؤرخون بابك المؤسس الحقيقي للسلالة الساسانية . فقد عين بابك ابنه اردشير قائداً عسكرياً على مدينة درب – جرد ، حيث سيطر هذا القائد على عدد من المدن المجاورة وقضى على حكامها . وكان يطمح أردشير في أن ينصب نفسه ملكاً على بلاد فارس . وبعد وفاة والده بابك وأخيه شابور أعلن نفسه ملكاً على بلاد فارس وسيطر على جميع حكام الأقاليم ووسع سلطانه وسيطر على اقليم اصفهان وكرمان .

لقد أثار تعاظم خطر اردشير الملك الفرثي ارطبان الخامس فأوعز الى ملك الاهواز ( عيلام ) ان يقضي على اردشير ، غير ان اردشير هزم ملك الاهواز واستولى على ولاية الاهواز . فبدأ اردشير بمحاربة قوات الملك الفرثي وخاض عدة معارك عسكرية متتالية سقط خلالها الملك الفرثي ارطبان الخامس قتيلاً وهكذا تمكن اردشير من انهاء حكم السلالة الفرثية في ايران بمقتل الملك الفرثي ارطبان الخامس . ثم توجه الى العاصمة طيسفون ( المدائن ) في العراق وسيطر عليها وتوج نفسه ملكاً شرعياً على البلاد عام 226 ميلادية . وعد هذا العام بداية العهد الساساني في العراق . واستمر حكم الساسانيين في العراق أكثر من اربعة قرون انتهى بزحف الجيوش العربية الاسلامية الى العراق وايران وانتصارها عام 637 م في موقعة القادسية الشهيرة .

وبقيام الدولة الساسانية انتقل مركز الامبراطورية الفارسية من اقليم فارس وعاصمته اصطخر ( برسيلوس ) الى طيسفون في العراق . وكانت الحضارة الساسانية استمرارا للحضارة الفرثية وتجديداً لها . وتعتبر فترة حكم الساسانيين ذات أهمية بالغة في تاريخ العراق وتاريخ الشرق الأدنى القديم وذلك للأحداث السياسية العامة التي حدثت خلال هذه الفترة وما شهدته هذه الفترة من تغيرات فكرية ودينية فكانت فترة حكم الساسانيين سلسلة حروب والصراعات السياسية والعسكرية بينهم وبين حكام وملوك البلدان والأقاليم المجاورة . اضافة الى حروبهم المستمرة مع الرومان ومملكة تدمر العربية في سوريا . كذلك شهدت هذه الفترة ظهور دويلة الحيرة قوة حاجزة على حدود الدولة الساسانية ووقوع مدينة الحضر بين الساسانيين الفرس ، فبعد القضاء على الدولة الفرثية واجه الملك الفارسي أردشير قيام اتحاد قوي بين الممالك المجاورة ومركزه مملكة ارمينيا . وقدمت روما لهذا الاتحاد المساعدات حفاظاً على مصالحها في الشرق غير ان اردشير تمكن من القضاء على هذا الاتحاد وتثبت سلطان دولته .

لقد خلف الملك الساساني الفارسي اردشير في الحكم ابنه شابور الاول الذي دخل في صراع طويل مع الأقوام والأقاليم في الشرق من الدولة الساسانية حيث تمكن بعد معارك طويلة متعددة من السيطرة على هذه الأقوام والأقاليم وقضى على مملكة الاشكانيين في الشرق . وزحف بعد ذلك نحو الغرب الى بلاد سوريا ودخل في صراع ومعارك طاحنة مع الامبراطورية الرومانية حيث تمكن الجيش الساساني في احدى المعارك من أسر الامبراطور الروماني نفسه .

وصادف في هذه الفترة ظهور وتعاظم قوة مملكة تدمر العربية في سوريا ووقوفها ضد تقدم الساسانيين وايقاعها الرعب والخسائر في الجيش الساساني الفارسي ، حيث استهان الملك الفارسي شابور الاول بوفد أذنية ملك تدمر ، فأثار هذا التصرف ملك تدمر العربية فجهز حملة على الجيش الساساني وأوقع افدح الخسائر فاستغل الرومان هذا الانتصار العربي على الفرس وحاولوا كسب جانب تدمر ولقبوا الملك اذنية بحاكم الشرق . وبعد وفاة اذنية تولت العرش في تدمر المملكة زنوبية التي كانت ذات شخصية قوية وذات طموح كبير فتصدت الرومان وتمكنت من توسيع مملكتها حتى شملت مصر وقسماً من آسيا الصغرى . كما تمكنت زنوبيا من دحر الجيوش الساسانية الفارسية حتى وصلت الى طيسفون العاصمة وازاء هذا التقدم السريع الذي أحرزته مملكة تدمر قام الامبراطور الروماني اورليان بهجوم واسع على تدمر وحاصرها عام 272 م .

وأسر الملكة زنوبيا وأنهى بذلك كيان مملكة تدمر العربية الفتية السياسي التي وقفت أمام اعظم امبراطوريتين في العالم انذاك .

لقد خلف الملك الساساني شابور الاول عدد من الملوك الضعفاء مما أدى الى حدوث اضطرابات وثورات عديدة في أرجاء الدولة الساسانية حيث نالت الكثير من الاقاليم استقلالها الى ان جاء الى الحكم شابور الثاني الذي تمكن من اعادة قوة الدولة الساسانية وتحقيق الانتصارات ضد مملكة الكوشانيين وضد الامبراطورية الرومانية حيث تم عقد معاهدة صداقة بين الجانبين وخاض الملك شابور الثاني حروباً عديدة ضد العرب في الخليج العربي واحتل البحرين وكان لشدة غضبه في حروبه الشديدة مع العرب المدافعين عن ارضهم بخلع ااكتاف اسراهم فاشتهر هذا الملك الفارسي بـ ( ذي الأكتاف ) الا ان الدولة الساسانية الفارسية عادت ودخلت فترة ضعف وانحلال بعد وفاة شابور الثاني الذي حكم سبعين عاماً( 309 – 379 ) وبدأ الصراع بعد وفاته على اعتلاء العرش الساساني وكثرت المؤامرات والدسائس وعم الفساد البلاط الساساني وظهور حركات دينية متعددة حيث شهدت هذه الفترة صراعاً دينياً بين اتباع الزرادشتية واتباع النصرانية وصادف في هذا الفترة كذلك انقسام الامبراطورية الرومانية الى قسمين شرقي ومركزه بيزنطة وغربي ومركزه روما . وفي العراق برزت قوة مملكة الحيرة وأميرها المنذر الاول بن النعمان ( 418 – 462 ) م اضف الى ذلك احوال الدولة الساسانية كانت تزداد سوءا ولاسيما بعد تدهور الاحوال الاقتصادية ، وبعد ظهور حركة دينية جديدة هي المزدكية في عهد الملك الفارسي قباذ الاول ( 488 – 531 م ) .

خلف الملك الساساني قباذ الاول الملك كسرى الاول ( 531 – 579 م ) المعروف بكسرى انوشروان الذي كان عهده من أزهى العهود الساسانية من الناحية السياسية والعسكرية حيث تمكن من تثبيت سلطان دولته وتنظيم الجيش وتحسين الوضع الاقتصادي ، فقام بحملة عسكرية نحو بلاد الشام واستولى على مدينة انطاكية كما خاض حربا ضد الدولة البيزنطية في أرمينية انتهت بعقد معاهدة صلح بين الطرفين . لقد ساءت احوال الدولة الساسانية بعد وفاة كسرى انوشروان وقامت عدد من الثورات ضد الساسانيين ونصب كسرى الثاني ابرويز 590-628 م ملكا للدولة الساسانية وقام بحملة عسكرية نحو أرمينيا وبلاد الشام وفلسطين ومصر ووصل الى الى الحبشة وحقق انتصارات سريعة في فترة قصيرة غير ان انتصاراته هذه لم تستمر حيث تمكن الامبراطور الروماني هرقل من الهجوم على الدولة الساسانية وان يتجه نحو آسيا الصغرى ويطرد الجيوش الفارسية منها ثم توجه الى العاصمة طيسفون وحاصرها وقتل في أثناء ذلك الملك الساساني كسرى الثاني . وكان النبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) قد أرسل وفدا الى الملك الساساني كسرى الثاني يطلب منه الاسراع في الدخول الى دين الحق الجديد الدين الاسلامي الحنيف . غير ان الملك الساساني كسرى الثاني تجاهل هذه الرسالة والدعوة وصاحبها الكريم ولم يدر بخلده ان صاحب تلك الرسالة النبي محمد ( صلى الله عليه واله وسلم ) سيقضي على الدولة الفارسية بعد فترة وجيزة هي أربعة عشر عاما فقط ز لقد عم الاضطراب والفوضى والارتباك بعد وفاة كسرى الثاني حيث تنازع فيها الامراء على العرش الساساني وتناوب على العرش اكثر من اثني عشر ملكا . وفي عهد يزوجرد الثاني شهدت بلاد فارس الدولة الساسانية نهايتها المحتومة على ايدي الجيوش العربية الاسلامية في معركة القادسية الشهيرة عام 637 م قرب الحيرة بقيادة القائد العربي سعد بن ابي وقاص وكانت الجيوش الساسانية بقيادة رستم الذي وقع قتيلا في المعركة وهكذا انتهى كيان الدولة الساسانية ودخل جميع الاقطار والبلدان تحت لواء الاسلام والعرب المسلمين . وعاد العراق ثانية الى الحكم الوطني بعد تحريره على يد الجيوش العربية المسلمة بحرب القادسية من بعد فترة دامت اكثر من الف سنة ظل يحكمه فيها سلالات واقوام اجنبية منذ العهد الاخميني الفارسي عام 539 ق. م حتى سقوط الدولة الساسانية عام 637 م بحرب القادسية الشهيرة سنة 16 للهجرة المباركة .